

## الاستفهام في شعر ابن دراج القسطلی (٣٤٩-٤٢١هـ) (٩٥٨-١٠٣٠م)



مريم محمد الصادق (\*)

الاستفهام : طلب الإفهام والإعلام لتحصيل فائدة عملية مجهولة لدى المستفهم ، والإفهام تحصيل الفهم ، والاستفهام والاستعلام والاستخبار بمعنى وحد ؛ لأنّ الزيادة في جميعها للطلب<sup>(١)</sup>. وقال ابن فارس: "وقيل الاستخبار ما سبق أولًا ولم يفهم حقّ الفهم ، فإذا سألت عنه ثانيًا كان استفهامًا".<sup>(٢)</sup> ويفرق السكاكي بين الطلب في الاستفهام ، والطلب في غيره من الأمر والنهي والنداء ، فيقول: "إنك في الاستفهام تطلب ما هو في الخارج ليحصل في ذهنك نقش له مطابق ، وفيما سواه تنقش في ذهنك ثم تطلب أن يحصل له في الخارج مطابق".<sup>(٣)</sup>

والمطلوب حصوله في الذهن إمّا تصورًا أو تصديقًا ، والمطلوب بالتصور تعيين المسند أو المسند إليه ، أو متعلق من متعلقات الفعل ، ويكون

(\*) طالبة دكتوراه - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة ..

(١) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٧٦/٨ ، مغني اللبيب (١٩) ، اللباب في علل البناء والإعراب ١٢٩/٢ .

(٢) الصحاحي في فقه اللغة ، تحقيق السيد أحمد صقر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ٢٩٢ .

(٣) مفتاح العلوم ، ٣٠٤ .

عند التردد في تعيين أحد شيئين ، أما المطلوب بالتصديق فإدراك وقوع نسبة تامة بين المسند والمسند إليه أو عدم وقوعها<sup>(١)</sup>.

والاستفهام نوعان حقيقي ومجازي ، فالاستفهام المجازي ينشأ دون أن يقصد منشئه إلى طلب الجواب وإن بقي احتمال الجواب داخلاً في بنية الجملة<sup>(٢)</sup>. فمن طبيعة الإنسان إذ لم يرد التصريح بالمعنى الذي يقصده فإنه يتخذ للإشعار به أسلوباً غير مباشر ، ومن هذه الأساليب أن يجعل المخاطب هو الذي يدرك المعنى المراد ، وأسهل طريق للوصول إلى هذه الغاية الاستفهام المحاط بقرائن تساعد المخاطب على إدراك المعنى المراد بنفسه<sup>(٣)</sup>. ويتولد عن الاستفهام المجازي جملة من المعاني يعتمد في تحديدها على السياق وما يتوافر فيه من قرائن . وقد ذكر السيوطي من هذه المعاني اثنين وثلاثين معنى ، منها: الإنكار والتوبيخ والتقرير والتعجب والتسوية والأمر والتنبه والنهي والتمني والعرض والتخصيص والتعظيم والتهكم والاستهزاء والاستبعاد إلى غير ذلك من المعاني التي لا يمكن الإحاطة بها وإنما يذكر العلماء منها ما يرشد إلى طريق تفههما والوعي بها<sup>(٤)</sup>.

وللإستفهام أدواته التي تؤدي معناه وهي نوعان: حروف وأسماء ، أما الحروف فالبعض يرى أنها ثلاثة والبعض الآخر يرى أنها حرفان ، فهي عند المبرد وحيدة اليميني والسكاكي وابن يعيش ثلاثة : الهمزة وأم وهل<sup>(٥)</sup>. وعدّها الزمخشري والقزويني اثنين هما: الهمزة وهل<sup>(٦)</sup>. أمّا الأسماء فهي: من ، ما، متى ، وأين ، أيان ، أنى ، كيف ، كم ، أيّ ، وهذه الأسماء

(١) انظر شرح التلخيص للشيخ أكمل الدين محمد بن حمد بن محمود بن أحمد البابرثي ، تحقيق محمد مصطفى رمضان صوفيه ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، ط ١ ، ١٩٨٣ ، ٣٤٦ .  
(٢) الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ١٩٥١ ، ٨١/٢ .  
(٣) انظر البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ، عبد الرحمن الميداني ص ٢٠٨ .  
(٤) الإيضاح في علوم البلاغة ٦٨/٣ - ٨٠ .  
(٥) انظر المختضب ٢٨٥/٣ ، كشف المشكل (٢٤٩) ، مفتاح العلوم (٣٠٨) ، شرح المفصل مج ٧٦/٤ .  
(٦) انظر المفصل في علم العربية لأبي القاسم الزمخشري ، تحقيق محمود عقيل ، دار الجيل بيروت ، لبنان ، ص ٤١٢ ، الإيضاح في علوم البلاغة ٥٥/٣ .

على وجهين ظروف وأسماء، والظروف إما زمانية نحوى (متى) و (أيان) وإما مكانية نحو (أين وأنى)<sup>(١)</sup>.

وتنقسم أدوات الاستفهام باعتبار ما تؤديه من المعنى إلى ثلاثة أقسام، منها ما هو موضوع للتصور وهي (من ، ما ، كم ، كيف ، أين ، أنى، متى ، أيان) ومنها ما هو دالاً على التصور والتصديق وهو الهمزة ، والقسم الثالث دالاً على التصديق فقط وهو (هل).<sup>(٢)</sup>

أولاً - حروف الاستفهام :

#### ١ - الهمزة:

من أوسع أدوات الاستفهام استعمالاً ، وهي أصل أدوات الاستفهام ، وأم هذا الباب. <sup>(٣)</sup> وقد أشار سيبويه إلى أصلتها فقال: "حرف الاستفهام الذي لا يزول عنه إلى غيره ، وليس للاستفهام في الأصل غيره".<sup>(٤)</sup> وتدخل على الجملة الاسمية والفعلية وتستعمل للتصور والتصديق<sup>(٥)</sup>. وهي أعم تصرفاً في الاستفهام من (هل).<sup>(٦)</sup> إما لأنها أصل أدوات الاستفهام وإما لأنها أخصر منها في اللفظ .<sup>(٧)</sup> وتكون معادلة لـ (أم) تارة وغير معادلة تارة أخرى ؛ ونظراً لأنها أم الباب فقد اختصت بأحكام هي:

(١) انظر شرح المفصل ٧٦/٨ ، مغني اللبيب (١٩) ، أسرار النحو لأبي كمال باشا (٣٠٠).  
(٢) انظر الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، تأليف السيد الإمام يحيى بن حمزة بن على بن إبراهيم العلوي اليمني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، بدون ط ، وبدون سنة ، ٨٦/٣-٢٩٠.

(٣) انظر شرح المفصل ٧٦/٨ ، مغني اللبيب (١٩) ، أسرار النحو لأبي كمال باشا (٣٠٠).  
(٤) الكتاب ٩٩/١.

(٥) انظر رصف المباني (٤٧) .

(٦) انظر المفصل في الإعراب للزمخشري (٤١٣) .

(٧) انظر الإيضاح في شرح المفصل ، لأبي عمر وعثمان بن عمر المعروف بابي الحاجب ، تحقيق الدكتور موسى بني العلي ، بدون ط ، وبدون سنة ، ٢٣٨/٢ ، ٢٣٩ .

١- جواز حذفها سواء تقدمت على (أم) أم لم تتقدمها شرط وجود قرينة ،  
كقول عمر ابن أبي ربيعة<sup>(١)</sup>:

بدا لي منها معظم حين جمّرت      وكفّ خضيب زينت ببنان  
فوالله ما أدري وإني لحاسب      بسبع رمين الجمر أم بثمان  
أراد: أبسبع

وقول الكميّ<sup>(٢)</sup>:

طربت وما شوقاً إلى البيض أطربُ  
ولا لعباً مني وذو الشيب يلعب ؟  
أراد: أو ذو الشيب.

وقوله عز وجل: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ أَمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup> أي:  
آمّنتم؟

٢- تمام التصدير بدليلين: أحدهما - أنها لا تذكر بعد (أم) التي للإضراب.

الثاني - إنها إذا كانت في جملة معطوفة بالواو أو بالفاء أو بثم قدمت  
على العاطف تنبيهاً على أصلاتها في التصدير نحو قوله عز وجل: ﴿أَوَلَمْ  
يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ﴾<sup>(٤)</sup> . وقوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ  
بَأْسُنَا﴾<sup>(٥)</sup> وقوله تعالى: ﴿أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ أَمَنْتُمْ بِهِ﴾<sup>(٦)</sup>.<sup>(٧)</sup>

(١) ديوانه ص ٢٢٩- الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨ ، والبيت في الكتاب ٤٨٥/١ ، شرح المفصل

٨٠/٨ ، مغني اللبيب ص ٣٦ ، وفي الحنى الداني ، تحقيق فخر الدين قباوة ، محمد نديم فاضل ص ٣٥ .

(٢) البيت من الطويل وهو للكُميشين زيد ، الخصائص ٢٨١/٢ ، مغني اللبيب (١٩) ، المحتسب ، لأبي الفتح

عثمان ابن جني ، تحقيق علي النجدي ياصف ، عبد الحكيم النجار ، عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، القاهرة

١٩٩٤ ، ٥٠/١ .

(٣) سورة الأعراف ، الآية (١٢٣) .

(٤) سورة الأعراف ، الآية (١٠٠) .

(٥) سورة الأعراف ، الآية (٩٧) .

(٦) سورة يونس ، الآية (٥١) .

(٧) انظر مغني اللبيب (١٩) ، المفصل في الإعراب للزمخشري (٤١٣) .

الثالث- أنها ترد لطلب التصور والتصديق ، والمقصود بالتصور هو "أن يكون المستفهم عالماً بالنسبة التي تضمنها الكلام بيد أنه متردد بين شيئين فيطلب تعين أحدهما ، ولا يلي الهمزة في تلك الحالة إلا المفرد المسئول عنه، ويغلب أن يكون لهذا المستفهم عنه معادل يذكر بعد (أم)".<sup>(١)</sup> والتصديق: طلب تعيين الثبوت أو الانتقاء في مقام التردد نحو: أحضر زيد<sup>(٢)</sup>. والمسئول عنه بالهمزة في التصديق ما يليها ، تقول: أضربت زيدا؟ إذا كان الشك في الفعل نفسه ، وتقول : أنت ضربت زيد إذا كان الشك في الفاعل من هو ، وتقول: أزيذاً ضربت ، إذا كان الشك في المفعول من هو<sup>(٣)</sup>.

الرابع - تدخل الهمزة على الإثبات وعلى النفي ، تقول: أضربت زيدا؟ كما تقول: ألم تضرب زيدا؟

الخامس - دخولها على الشرط فلا يدخل على أدوات الشرط سواها.<sup>(٤)</sup> قال ابن فارس: "ومن دقيق الاستفهام أن يوضع في الشرط وهو في الحقيقة للجزاء"<sup>(٥)</sup>.

وقد جاء الاستفهام بالهمزة في ديوان ابن دراج في اثنين وخمسين موضعاً وفق الأنماط الآتية:

أ- الاستفهام بالهمزة عن مضمون الجملة المثبتة:  
تصدرت الهمزة الجملة الاسمية المثبتة في عشرين موضعاً منها قوله (من الطويل)<sup>(٦)</sup>:

(١) الأساليب الإنشائية ، عبد السلام هارون (١٩)

(٢) انظر مفتاح العلوم للسكاكي (١٤٨).

(٣) انظر الإيضاح في علوم البلاغة ٥٧/٣.

(٤) انظر مع الهوامع ٣٦٠/٤.

(٥) الصابحي في فقه اللغة ، ص ٢٩٥.

(٦) الديوان (٩٥).

أرحلي محمول على العُتُق النُجُبِ      يَوْمُكَ أم سار على القتم النكب ؟  
 الهمزة للاستفهام ، والجملة الاسمية المثبتة المكون من المتبداً أو  
 الخبر مستفهم عنه ، والهمزة هنا لطلب التعيين وأم متصلة ؛ لأنَّ ما قبلها في  
 حكم المتصل بما بعدها.  
 وقال (من الطويل) <sup>(١)</sup>:

أنورك أم أوقدت بالليل نارك      لباغ قراك أو لباغ جوارك ؟  
 ورباك أم عرفت المجامر أشعلت      بعود الكباء والألوة نارك ؟  
 قد تكررت (أم) في التركيب الاستفهامي ، فالشاعر واقع في حيرة  
 بين أمور كثيرة من شدة إعجابه ببلنسيه ، فجعل الاستفهام وسيلة للتعبير عن  
 حيرته.

وجاءت الهمزة متصدرة الجملة الفعلية المثبتة في اثني عشر  
 موضعاً، منها قوله: (من المتقارب) <sup>(٢)</sup>

أهْمُنَا بعُرَيْتِنَا أم هُدَيْنَا      ومُتْنَا بكُرَيْتِنَا أم حَيْنَا

الهمزة للاستفهام ، والجملة الفعلية مستفهم عنه والهمزة في هذا  
 المثال للتصور وهي متلوة بـ (أم) المعادلة لزوماً ، والأغلب فيما بعد الهمزة  
 و (أم) إن كانا جملتين فعليتين أن تكونا متحدتي الفاعل ، وقد جاء واحداً وهو  
 (نا الفاعلين).

ب- الاستفهام بالهمزة عن مضمون الجملة المنفية:

جاء الاستفهام بالهمزة عن مضمون الجملة الاسمية المنفية في خمسة  
 مواضع في الديوان ، منها قوله (من الطويل) <sup>(٣)</sup>:

(١) السابق (١٥١).

(٢) السابق (٢٣٣).

(٣) الديوان (١٥٨).

أما في حشاه من جوائٍ مخايل؟ أما في ذراه من جفوني مياسم ؟  
(أما في حشاه مخايل) جملة اسمية منفية دخل عليها حرف الاستفهام  
الهمزة فأفاد التقرير .

وقد قرر النجاة أنَّ الهمزة هي أداة الاستفهام الوحيدة التي تدخل على  
أدوات النفي، فتنتقل الكلام من النفي إلى الإيجاب<sup>(١)</sup>.  
وتصدرت الهمزة الجملة الفعلية المنفية في عشرة مواضع في  
الديوان، منها قوله (من المتقارب)<sup>(٢)</sup>:

ألم تر كيف استباحث يداهُ كريمَ الملوكِ وعلّقَ السَّناء

جاء الاستفهام بالهمزة عن مضمون الجملة الفعلية المنفية بـ (لم) ،  
وقد أفاد التقرير، فالاستفهام الداخل على النافي يخلصه إلى التقرير أي حمل  
المخاطب على أن يقرَّ بأمر يعرفه ، وهو في الحقيقة للإنكار وإنكار النفي  
إثبات<sup>(٣)</sup> فالاستفهام هنا يقرر ، ويتضمن إنكار لعدم حدوث مقتضي هذه  
الرؤية.

## ٢- هل:

حرف استفهام موضوع لطلب التصديق الإيجابي دون التصور ودون  
التصديق السلبي<sup>(٤)</sup>. ولاختصاصها بالتصديق امتنع أن يقال: هل عندك عمرو  
أم بشر ؟ باتصال (أم)<sup>(٥)</sup>. وهي عند سيبويه بمنزلة (قد) ، قال: وكذلك "هل"

(١) انظر الكتاب لسبويه ٩٩/١.

(٢) الديوان (١٢٠).

(٣) انظر شرح الكافية ٣٨٨/٢.

(٤) انظر مغني اللبيب (٤٥٦)، الجني الداني ص ٣٤١.

(٥) انظر مفتاح العلوم (٣٠٨) ، الإيضاح في علوم البلاغة ٥٧/٣.

إنما تكون بمنزلة "قد" (١). وذهب الزمخشري في معرض شرحه لقوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾ (٢) "إنَّ المعنى (أُقد) على التقرير والتقريب جميعاً ، أي: أتى على الإنسان قبل زمان قريب حين من الدهر" (٣).

وقد علل السيرافي قول سيبويه بأن السبب في أن عدَّ سيبويه "هل" ليست للاستفهام المطلق: "بأنَّ (هل) منعت بعض ما يجوز في الألف وهو اقتطاعها بعض الجملة وجواز التعديل والمساواة بها ، فلما دخلت مانعة لشيء ومجيزة لشيء صارت كأنها ليست للاستفهام المطلق ، فقال لذلك سيبويه إنها بمعنى قد" (٤).

وذهب المبرد (٥) والرماني وابن جني أنها للاستفهام ولكنها تخرج عن بابها إلى معنى (قد) للتقرير ، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾ (٦) وقال ابن هشام: "ذهب بعضهم إلى أنها لا تأتي بمعنى (قد) أصلاً ، وهذا هو الصواب عندي" (٧). والذي أراه أنها للاستفهام لكنها تخرج عن بابها إلى معنى (قد) لأن الكلام كثيراً ما يخرج عن معناه الأصلي إلى معانٍ أخرى تتضح من السياق بواسطة القرائن.

أ- الاستفهام بـ (هل) داخلة على الجملة الاسمية:

وردت (هل) داخلة على الجملة الاسمية في ثمانية وعشرين موضعاً منها قوله (من الطويل) (٨):

(١) الكتاب ٤٩٢/١.

(٢) سورة الإنسان ، الآية (١)

(٣) الكشف عن حقائق التنزيل ، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ١٦٦/٤.

(٤) شرح المفصل ٧٨/٨.

(٥) انظر المتقضب ١٨١/١ ، ٢٨٩/٣.

(٦) سورة الإنسان ، الآية (١)

(٧) مغني اللبيب (٤٦١).

(٨) الديوان (٤٧).



هل مَلِكُ الإنعام والجلود عائدٌ بإحسانٍ ما يُولي على حسن ما أُبْلِي؟  
ذهب سيبويه وغيره إلى أنَّ (هل) تدخل على الاسم لكن يستقبح أن  
يستفهم بها عن اسم بعده فعل<sup>(١)</sup> وذلك يعكس الهمزة.

وقد جاءت (هل) مستفهم بها عن اسم بعده فعل في ديوان ابن دراج  
في موضع واحد وهو قوله (من الوافر)<sup>(٢)</sup>:

وهل ملكٌ يقاس إلى ابن يحيى      لدى الهيجاء أو في كل نادٍ؟  
(هل ملكٌ يقاس) هل: حرف مهمل غير عامل تقدم الجملة الاسمية  
المكونة من المبتدأ النكرة وخبره الجملة الفعلية.

ب- الاستفهام بـ (هل) عن مضمون الجملة الفعلية:

ذهب السكاكي والقزويني إلى أنَّ (هل) تخصص المضارع  
للاستقبال<sup>(٣)</sup>. وقد جاءت (هل) داخله على الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع  
في ثمانية مواضع منها قوله (من البسيط)<sup>(٤)</sup>:

مُسْتَوْطِنًا مَرَكِبَ الإِجْهَامِ عَنْكَ وَهَلْ      يَدُوبُهُ وَجْهَةً الْمَحْتَوَمِ مِنْ عَطِيَّةٍ  
ودخلت (هل) على الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي في عشرة  
مواضع في الديوان منها قوله (من البسيط)<sup>(٥)</sup>:

وَاسْتَخْبِرَا نَفَحَاتِ الرِّيحِ هَلْ سَبَكَتْ      دُرًّا مِنَ التَّبَرِّ أَوْ شَابِتٌ نُجَى يَضْحَى

(١) انظر الكتاب ١/١٠١، المتقضب ١/٧٥، شرح الكافية ٦/٢٢٠.

(٢) الديوان (٤٨٩).

(٣) الإيضاح في علوم البلاغة ٣/٥٩، مفتاح العلوم، تحقيق عبد المجيد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت

لبنان، ط ١، ٢٠٠٠، ص ٤١٩.

(٤) الديوان (٤٤٢).

(٥) السابق (٣٩٩).

وتخرج (هل) من معنى الاستفهام الحقيقي إلى معانٍ أخرى منها النفي وقد أشار بعض النحاة إلى خروجها إلى معنى النفي<sup>(١)</sup> ومجئها بمعنى (ما) النافية في أسلوب القصر<sup>(٢)</sup>. وقد وافق ما جاء في الديوان ذلك - فجاءت (هل) بمعنى (ما) النافية في أسلوب القصر في خمسة مواضع في الديوان منها قوله (من الطويل)<sup>(٣)</sup>:

وهل غادرت يمنالك إلا ودائعاً      ختمت عليها في مقرّ ظروفها

٣- أم

تكون (أم) على ضربين متصلة ومنقطعة أما المتصلة فتكون بمعنى (أي) وتسمى أيضاً (المعادلة) لأنها تكون عديلة لألف الاستفهام ، نحو قولك: أزيد في الدار أم عمرو؟ والمعنى: أيهما في الدار وجوابها بتعيين أحد الشئيين<sup>(٤)</sup>. ولا تعادل (أم) إلا بالهمزة ، وينبغي أن يجتمع في (أم) هذه ثلاث شرائط حتى تكون متصلة ، أحدهما : أن تعادل همزة الاستفهام ، الثاني - أن يكون السائل عنده علم أحدهما ، الثالث - أن لا يكون بعدها جملة من مبتدأ وخبر نحو قولك: أزيد عند أم عمرو<sup>(٥)</sup>.

أما (أم) المنقطعة فقليل منقطعة لأنها انقطعت مما قبلها ، خبراً كان أو استفهاماً ، وهي تفيد الإضراب وقد تتجرد له ، وقد تتضمن معه الاستفهام فتكون بمعنى (بل) والهمزة، نحو قولك : (إنّ هذا الزيد أم عمرو) كأنك

(١) انظر معاني القرآن للزجاج - تحقيق عبد الجليل عيده شلبي ، دار الحديث ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٩٧ ، ص ٢٨٧ ، والتبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري - تحقيق على محمد الجاوي ، دار الجيل - بيروت - ط ٢ ، ١٩٨٧ ، ص ١٦٩/١ ، الجني الداني (٣٤٢).

(٢) انظر مع النواحي للسيوطي ، تحقيق عبد العال سالم مكرم ، عالم الكتب ، ٢٠٠٠ ، ٣٩٢/٤ .  
(٣) الديوان (٢١٠).

(٤) انظر رصف المباني (١٠٠) ، المقتضب ٣/٣٨٦ ، اسرار العربية (١٧٠) ، من معاني الحروف (٤٥)

(٥) شرح المفصل ٦١٧/٨ ، انظر المعجم الوافي في النحو العربي ، على توفيق الحمد ويوسف الزغبى ، دار الجيل ، دار الأفاق ، ص ٦٧.

نظرت إلى شخص فاعتقدت أنه زيد فأخبرت بما اعتقدته ثم أدركك الظن أنه عمرو فانصرفت عن الأول ، وقلت (أم عمرو) مستفهما على جهة الإضراب عن الأول ونحو قوله تعالى: " أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ" <sup>(١)</sup> والتقدير .. بل يقولون افتراه <sup>(٢)</sup>. وتكون الإجابة بعد (أم) المنقطعة بـ (نعم) أو (لا) ولا يجوز أن تقدر (أم) بـ (بل) وحدها ولا بالهمزة وحدها ؛ لأن ما بعد (بل) محقق وما بعد (أم) هذه مشكوك فيه مزنون. <sup>(٣)</sup>

### ثانياً- أسماء الاستفهام:

أسماء الاستفهام سالفة الذكر مبنية جميعها لتضمنها معنى الهمزة إلا (أيًا) فإنها معربة ، وهذه الأسماء منا ما بني على السكون وهو الأصل نحو (مَنْ ، ما ، لم ، متى ، أنى) وما بني على الفتح نحو (كيف ، أين ، أيان) وذلك لالتقاء الساكنين ، وخصت بالفتح لأنها أخف الحركات <sup>(٤)</sup>.

وجيء بأسماء الاستفهام لغرض الاختصار ، فقولك: كم مالك يُغني عن أن تقول: أعشرون مالك ، أثلاثون ، والعدد بلا نهاية فأتوا باسم ينظم العدد كله. وكذا في (من) فهي سؤال عن يعقل ، قد أغنت عن قولك: أزيد هذا ، أعمره هذا ، والأسماء لا تُحصى فاننظم بمن جميع ذلك . أما (ما) فيسأل بها عن الأجناس والنوع ، تقول: ما هذا الشيء؟ فيقال : إنسان أو حيوان أو ذهب أو فضة ، ونسأل بها عن الصفات فيقال: الطويل ، القصير . وكذا سائر أسماء الاستفهام <sup>(٥)</sup>.

(١) سورة يونس من الآية (٣٨) ، سورة هود الآية (١٣).  
(٢) انظر المقتضب ٢٨٧/٣ ، معاني الحروف (٤٦) ، أسرار العربية (١٧٠) ، رصف المباني (١٠١).  
(٣) انظر كشف المشكل في النحو لحيدرة اليميني (٢٥٢) .  
(٤) انظر السابق ص ٢٥٠ ، الباب في علل البناء والإعراب ص ١٣٤.  
(٥) انظر الأصول في النحو ١٣٥/٢ ، الخصائص ، تحقيق محمد على النجار ، دار الفكر، دمشق - سوريا ٨٢/١.

ولا يعمل في الاستفهام ما قبله ، فقولك: قد علمت أزيد عندك أم عمرو - مرفوع بالإبتداء والخبر ، ومنه قوله عز وجل: ﴿لَنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ <sup>(١)</sup> فإذا أوقعت عليه فعلاً بعده عمل فيه ، كقولك: قد علمت أزيداً ضربت أم عمراً . وإنما انتصب بضربت لا بعلمت <sup>(٢)</sup>.

## ١- (من)

اسم استفهام للسؤال عن يعقل و إذا اجتمع العقل وغيره غلب العاقل عليه ، وسئل عن الجميع بمن ، ويستغني به عن تعداد الأسماء كلها <sup>(٣)</sup>. وقد تلحقها (ذا) فتكون (من) اسم استفهام مبتدأ ، ذا: خبره ويجوز على قول الكوفيين كون (ذا) زائدة ويجوز أن تكون بمعنى الذي <sup>(٤)</sup>. وقد جاءت (من) اسم استفهام في ديوان ابن دراج في تسعة عشر موضعاً ، لحقتها (ذا) في اثني عشر موضعاً ، منها قوله (من الطويل) <sup>(٥)</sup>:

جهاذك حكم الله من ذا برده؟ وعزمك أمر الله من ذا يصدّه؟

(من ذا) من : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، ذا: يجوز أن تكون خبراً للمبتدأ ويجوز كونها زائدة أو بمعنى الذي على قول الكوفيين ، فإذا اعتبرت زائدة كان خبر المبتدأ الجملة الفعلية (يرده ، يصدّه). ويجوز كون (من ذا) اسماً مركباً في محل رفع مبتدأ - وهو ظاهر كلام جماعة- وخبره جملة (يرده ، يصدّه) ، قال ابن هشام: منع ذلك أبو البقاء في مواضع من إعرابه ، وتغلب في أماليه وغيرهما ، وحصوا جواز

(١) سورة الكهف ، الآية (١٢).

(٢) انظر الجمل في النحو للزجاجي ص ٣٠٦ ، الكتاب ٢/١.

(٣) انظر كشف المشكل في النحو ص ٢٥٢.

(٤) انظر مغني اللبيب (٤٣١)، شرح الرضی ٣٠٦/٣.

(٥) الديوان (٨١).

ذلك بـ (ماذا) ؛ لأنَّ (ما) أكثر إبهامًا ، فحسن أن تجعل مع غيرها كشيء واحد ، ليكون ذلك أظهر لمعناها ؛ ولأن التركيب خلاف الأصل<sup>(١)</sup>.

## ٢- (ما)

ما الاستفهامية معناها: أي شيء ؟ وهي للاستفهام عن غير العقلاء ، فإن سئل بها عن عاقل فإنما هو سؤال عن صفته<sup>(٢)</sup>. ويطلب بها أحد أمور ثلاثة:

الأول - إيضاح اسم وشرحه.

الثاني - بيان حقيقة المسمي

الثالث - بيان صفات المسئول عنه وأحواله<sup>(٣)</sup>. ولا تكون الإجابة عليها بنعم أو لا.

وقد جاء الاستفهام بـ (ما) في ديوان الدراسة في أربعة مواضع خرج فيها الاستفهام عن معناه الحقيقي في موضعين هما قوله (من البسيط)<sup>(٤)</sup>:

ما غناء دموع العين عن كبد حرى ونضو يقاسي الليل ملتهفا

ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل مبتدأ

غناء: خبر المبتدأ مرفوع . والاستفهام ليس حقيقيا فالشاعر لا يستفهم ويتوقع جوابا إنما هو يتحسر.

(١) مغني اللبيب ، تحقيق محمد محي الدين ، دار الطلائع ، ٢٠٠٩ ، ٣٤٠/١.  
(٢) انظر كشف المشكل في النحو ص ٢٥٣ ، المقتضب ٢٩٦/١ ، ١٦٣/٣ ، الأصول في النحو ٣٤٢/٢.  
(٣) انظر البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها - عبد الرحمن الميداني ، ص ٢٠٣.  
(٤) الديوان (٤٥١).

وقوله (من الطويل<sup>(١)</sup>):

غداة طمست الغيَّ منهم بوقعه وما قدرُ مصباحٍ إذ لاحت إصباحُ؟  
فلاستفهام هنا يفيد التعجب.

### ٣- (ماذا)

(ماذا) : اسم استفهام بمعنى أي شيء ، وللنحاة في إعرابها وجوه خمسة<sup>(٢)</sup>. الأول - أن تكون (ما) اسم استفهام ، (ذا) موصول.

الثاني - أن تكون (ما) اسم استفهام ، (ذا) زائدة .

الثالث - أن تكون (ماذا) كلها استفهام.

الرابع - أن تكون (ما) اسم استفهام ، (ذا) اسم إشارة.

الخامس - أن تكون (ما) زائدة ، (ذا) اسم إشارة.

وفي رأي أن الأقرب إلى الواقع اللغوي الأخذ بالوجوه الثلاثة الأولى، فعندما يقول الشاعر<sup>(٣)</sup>:

وماذا أجنَّ الليلُ في موحش الفلا وأونس بالأتراب في يانع

الزهر

فلو أخذنا بالقول أن (ما) زائدة ، (ذا) اسم إشارة فهذا يعني أنه لا وجود للاستفهام، والسياق يقول غير ذلك ، أما القول بأن (ما) استفهام ، (ذا) اسم إشارة، فيكون المعنى: ما هذا أجنَّ الليل ، وهو ليس المراد ، فالشاعر

(١) السابق (٤٨٠).

(٢) انظر الكتاب ٤١٦/٢ ، مغني اللبيب (٣٩٥) ، الجني الداني (٢٤١). معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ١٠٥/١.

(٣) الديوان (١٩٢).

يسأل أي شيء أتى به الليل ، وإن كان الاستفهام قد خرج عن معناه الحقيقي إلى معنى التحسر وإظهار الحزن.

فالأرجح القول بأن (ماذا) كلها استفهام ، وفي هذا قوة ومبالغة ليست في (ما) وحدها ، فلذا يؤتى بها في مواقف التحدي والقوة.

وقد جاء الاستفهام بـ (ماذا) في ديوان ابن دراج في سبعة مواضع ، خرج فيها الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معنى التعجب في قوله (من الطويل) <sup>(١)</sup>:

فلله ماذا أنجبت منك عامر! والله ماذا ناسيت منك قحطان!

ماذا: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم

أنجبت: فعل ماضي مبني على الفتح ، عامر: فاعل مرفوع وكذا

القول في (ماذا ناسيت قحطان).

٤- (متى)

اسم استفهام يستفهم له عن الوقت ، وقد جاءت في ديوان ابن دراج

في ثلاثة مواضع خرج فيها الاستفهام عن معناه الحقيقي ، وهذه المواضع هي:

قال (من الكامل) <sup>(٢)</sup>:

منن بأيسر شكرها أعبيتني فمتى أقوم بشكر ما أو ليتني

وقال (من الطويل) <sup>(٣)</sup>:

وحتى متى أعطي الزمان مقادتي وقد قبضت كفي على قائم النصل

(١) السابق (٩٤).

(٢) الديوان (١٨).

(٣) السابق (٤٧).

فالاستفهام في البتين خرج عن معناه الحقيقي إلى معنى آخر وهو الاستبعاد والإبطاء.

وقال (من الكامل) <sup>(١)</sup>:

ومنى رأي داء جهلت دواءه  
فالاستفهام هنا يفيد النفي.

٥ - (أَيَّان)

تستخدم للسؤال عن الوقت كـ (منى) ولا يسأل بها إلا عند تعظيم الشيء وكبره في نفس السائل نحو قوله تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ <sup>(٢)</sup>

وتختص (أَيَّان) في الاستفهام بالمستقبل بخلاف (متى) فإنها تستعمل في الماضي والمستقبل <sup>(٣)</sup>. ويرى ابن قتيبة أن أصلها (أي أوان) فحذفت الهمزة والواو ، وجعل الحرفان حرفاً واحداً <sup>(٤)</sup>. ولم ترد (أَيَّان) في شعر ابن دراج.

٦ - (أَيْنَ)

يستفهم بها عن المكان . قال سيبويه: "تظير متى من الأماكن (أَيْنَ) فلا تكون (أَيْنَ) إلا للأماكن كما لا تكون (متى) إلا للأيام والأيام" <sup>(٥)</sup>.

جاءت (أَيْنَ) في ديوان ابن دراج في سبعة مواضع في الديوان منها قوله (من البسيط) <sup>(٦)</sup>:

(١) السابق (٣٣).

(٢) سورة الفازعات الآية (٤٢).

(٣) انظر شرح الرضي ١٤٨/٤ ، كشف المشكل (٢٥٣).

(٤) انظر تأويل مشكل القرآن ، محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، شرح وتحقيق السيد احمد صقر ، (٣٩٧).

(٥) انظر الصاحبي في فقه اللغة ، ص ٢٠١.

(٦) الكتاب ٢٧٨/١ ، وانظر شرح المفصل لابن يعيش ٢٨٠/٤.

(٦) الديوان (٣٥٨).



وَأَيْنَ بِالْبَحْرِ عَنْ مَثْوَاهُ مَنْعَرَجٌ؟ وَأَيْنَ بِالْيَمِّ عَنْ مَجْرَاهُ مُنْخَرَفٌ؟  
تكرار أين في البيت يكشف عن شدة الحيرة .

#### ٧- (كيف)

يستفهم بها عن الحال<sup>(١)</sup>. وقال بعض أهل اللغة<sup>(٢)</sup>: لها ثلاثة أوجه:  
أحدهما: أن تكون استفهاماً عن حال الثاني: تكون بمعنى (كما) أي:  
حال لا سؤال معه.

نقول: أعلمه كيف تشاء ، كما نقول: أعلمه كما تشاء.

الثالث: تكون بمعنى التعجيب ، نحو قوله عز وجل: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ  
بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أُمُوتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

وتقع (كيف) خبراً إن وليه ما لا يستغني ، وتكون حالاً إذا وقع بعدها  
ما يستغني<sup>(٤)</sup>. وأجاز ابن هشام<sup>(٥)</sup> إعرابها مفعولاً مطلقاً . واستدل بقوله عز  
وجل: ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾<sup>(٦)</sup>. إذ المعني أي فعل فعل ربك.  
وهي عند (سيبويه) ظرف ، وعند الأخفش والسيرافي اسم ليس ظرفاً ،  
فترتب على ذلك أن كانت في موضع نصب عند سيبويه وفي موضع رفع  
عند غيره<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر الباب في علل البناء والإعراب ، ١٢٠/٢.  
(٢) انظر حروف المعاني لأبي القاسم عبد الرحمن الزجاجي ، تحقيق الدكتور على توفيق الحمد ، مؤسسة  
الرسالة، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٤ ، ٣٥/١.  
(٣) سورة البقرة ، الآية (٢٨).  
(٤) انظر مغني اللبيب (٢٧١).  
(٥) انظر المصدر السابق نفسه والصفحة نفسها.  
(٦) سورة الفيل، الآية (١).  
(٧) انظر مغني اللبيب (٢٧٢).

وقد جاء الاستفهام بـ (كيف) في ديوان ابن دراج في اثنتين وثلاثين موضعاً ، كان الاستفهام حقيقياً في ثمانية مواضع فقط ، وخرج عن معناه الحقيقي في بقية المواضع إلى معانٍ منها: التعجب والإنكار والتوبيخ والإستبعاد والتحسر والنفي إلى غير ذلك من المعاني . ومن أمثلة ذلك قوله (من الكامل) <sup>(١)</sup>:

عجباً لخي الحبّ لاح سبيله      ولرشد حلمك كيف ضلّ دليله

فالاستفهام غير حقيقي وإنما هو للتعجب.

وقال: (من المتقارب) <sup>(٢)</sup>:

وكيف يُقَصِّر عن غاية فتى شدّ طفلاً إليك حزامه

فالغرض من الاستفهام هو للنفي ، فالشاعر ينفي تقصيره عن تلبية نداء المنصور وهو الذي عاش طفولته في كنفه.

٨- (أنّى)

تكون بمعنى (من أين) كما في قوله تعالى: ﴿ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا ﴾ <sup>(٣)</sup> أي: من أين ، أو من أيّ جهة . وتكون بمعنى (كيف) كما في قوله تعالى: ﴿ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ ﴾ <sup>(٤)</sup> والمعنى: كيف يكون لي غلام وهذه حالي <sup>(٥)</sup>.

- وتختلف (أنّى) عن (كيف) و(أين) من ناحية القوة في الاستفهام ، وبناءها اللغوي يوحي بذلك فالتشديد والمدة الطويلة في آخرها تمنح الاستفهام بها قوة.

(١) الديوان (٢٠١).

(٢) السابق (١١٧).

(٣) سورة آل عمران ، الآية (٣٧).

(٤) نفس السورة ، الآية (٤٠).

(٥) انظر الباب في علل البناء والإعراب ١٢٩/٢ ، كشف المشكل (٢٥٣) ، الإيضاح في علوم البلاغة ٦٧/٣.

- وقد جاء الاستفهام بـ (أنى) في ديوان ابن دراج في ثلاثة مواضع منها قوله (من المتقارب) <sup>(١)</sup>:

وأنى يدافع سقم سقم؟ وكيف يُعالج داء بداء؟

(أنى) هنا بمعنى كيف

وقال (من المتقارب) <sup>(٢)</sup>:

وأنى انتحينا إليك المطيِّ كما قصف العاصفاتُ الغصونا

وأنى انتحينا : بمعنى وكيف انتحينا

#### ٩- (كم)

هي اسم استفهام "لعدد مبهم عند المتكلم معلوم في ظنه عند المخاطب؛ لذا احتيج إلى التمييز المبين للمعدود" <sup>(٣)</sup>.

وهي بمعنى : أي عدد؟ وتمييزها مفرد منصوب ويجوز جره <sup>(٤)</sup>.

وتقع في الاستفهام للتكثير والتقليل فجعل لها حكم الأعداد المتوسطة بين الكثيرة والقليلة ؛ ولذا جاز أن ينصب بها في الاستفهام <sup>(٥)</sup>.

وقد جاءت (كم) في ديوان ابن دراج وفق الأنماط الآتية.

#### ١- كم + فعل :

جاءت (كم) مع الفعل في ستين موضعاً في الديوان منها قوله (من المتقارب) <sup>(٦)</sup>:

(١) الديوان (١٢٠).

(٢) السابق (٢٣٤).

(٣) شرح الرضي ٩٠/٤.

(٤) انظر شرح الأشموني (٤٠٥)، شرح قطر الندى لابن هشام الانصاري ص ٢٣٨.

(٥) انظر علل النحو لأبي الحسن بن عبد الله الوراق (٤٠٣).

(٦) الديوان (٣٣٧).

وكم قد رددن حياة نفوس ظماء بموت نفوس ظماء

عبرت (كم) عن كثرة المرات التي قد رددت فيها الدموع حياة النفوس ويكون التقدير (كم مرة).

أورد البغدادي<sup>(١)</sup> في الخزانة أن الأعلام الشنتمري يرى أن (كم) تأتي لتكثير المرات أي عدد المرات ويكون تقدير الاسم الواقع بعد (كم) بما وقع عليه الفعل الذي يجئ بعدها، فيكون التقدير: كم من حياة نفوس.

وقال ابن دراج (من الطويل)<sup>(٢)</sup>:

فكم أفقرت منا محلاً وغربت وجوداً أجدت في الفؤاد محلها

والتقدير: كم محلاً، فلما فصل نصب، وإنما عدل إلى النصب؛ لأن (كم) بمنزلة عدد ينصب ما بعده ولم يمتنع النصب لأن له نظير.

٢- كم + تمييز مجرور بمن :

- جاء تمييز (كم) مجروراً بمن في ديوان الدراسة في ثلاثة مواضع منها قوله (من البسيط)<sup>(٣)</sup>:

وعاد برمتد منه بالفرار وكم . من قبلها عاد بالأنصاب من صلبه

٣- كم + تمييز بدون من :

جاء ذلك في ستة مواضع في ديوان الدراسة منها قوله (من الطويل)<sup>(٤)</sup>:

وكم ساجد لله منا وراكم يبيت على شفع ويغدو على وتر

(١) انظر الخزانة، تحقيق محمد نبيل، إشراف إميل بديع، دار الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٨، ٤٢٣/٦.

(٢) الديوان (٢٢٢).

(٣) السابق (٤٤٢).

(٤) سورة آل عمران، الآية (٣٧).

ويقدر النحاة (من) عند الإعراب ؛ فيكون التقدير: كم من ساجد.

#### ٤- الفصل بين كم وتمييزها :

جاء الفصل بين (كم) وتمييزها بالجار والمجرور في موضعين اثنين في ديوان ابن دراج هما قوله (من الكامل) <sup>(١)</sup>:

كم من برود عجاجها من مفرش ظهر الصعيد مؤسد بسلام

فصل بين (كم) وتمييزها المجرور بمن بالجار والمجرور

وقال (من الطويل) <sup>(٢)</sup>:

فكم لي بين اللوح واللوح طائراً وأوكارهم في طائر غير ذي وكر

فصل بين (كم) وتمييزها المنصوب بالجار والمجرور.

#### ١٠- (أي)

تقع استفهاماً في كل شيء وهي للسؤال عما يميز أحد المشاركين في أمر يهمهما وهي طوافة على معاني أدوات الاستفهام وواقعة مواقعها ونائبة مناب جميعها ، كما أنها معربة بخلاف أسماء الاستفهام الأخرى ، فتكون مرفوعة بالابتداء وتنصب وتجر بعوامل النصب والجر <sup>(٣)</sup>. وهي بحسب ما تضاف إليه ، فإن أضيفت إلى ظرف مكان فهي ظرف مكان ، وإن أضيفت إلى ظرف زمان فهي ظرف زمان وإن أضيفت إلى غيرها فهي غير ظرف <sup>(٤)</sup>.

(١) الديوان (٢١٢).

(٢) السابق (٥٥٧).

(٣) انظر كشف المشكل (٢٥٣) ، الإيضاح في علوم البلاغة ٥/٣ ، المقتضب ٢١٧/٤.

(٤) انظر شرح الأشموني ، تحقيق محمد محي الدين ، مكتبة النهضة ، ط ١ ، ١٩٥٥ ، ٣/٥٨٢.

وقد جاءت (أي) في ديوان ابن دراج في خمسة وعشرين موضعاً ،  
أضيفت في جميعها إلى غير الظرف ، وخرجت في بعض المواضع عن  
الاستفهام الحقيقي إلى معان أخرى كالتعجب والنفي وغيرهما ، كما في قوله  
(من الوافر) <sup>(١)</sup>:

ويا عجب الليالي ، أي بحر تغلغل بين أثناء الغناء !

أي بحر تغلغل : أي : مبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة وهي مضاف ،  
وبحر : مضاف إليه.

تغلغل : جملة فعلية في محل رفع خبر.

وقال (من الطويل) <sup>(٢)</sup>:

فأي صقور قلّبت أي أعين إلى أي ليث ردّها وهي خلدان

(أي) مبتدأ مرفوع وهي مضاف ، صقور : مضاف إليه

قلّبت : جملة فعلية خبر المبتدأ

أي : مفعول به منصوب وهي مضاف ، أعين : مضاف إليه.

إلى أي : جاز ومجروز : أي : معربة فجاءت مرفوعة ومنصوبة

ومجرورة ، قالوا لأنها حُمِلَتْ على نظيرها وهو (بعض) ونقيضها وهو (كل)  
فهي لا تنفك عن الإضافة كما لا ينفكان عنها <sup>(٣)</sup>.

(١) الديوان (٣٢٥).

(٢) السابق (٩٢).

(٣) اللباب في علل البناء والإعراب (١٣٤).

## المبحث الثالث

## الأمر والنهي والترجي والعرض والتحضيض والدعاء

## الأمر

الأمر: هو طلب حصول الفعل على جهة الاستعلاء<sup>(١)</sup>، أو هو طلب تحقيق شيء ما ، مادي أو معنوي<sup>(٢)</sup>. والأمر إن كان من الأعلى إلى الأدنى قيل له أمر أما إن كان من النظر إلى نظيره فهو التماس أو طلب، وإن كان من الأدنى إلى الأعلى فهو دعاء<sup>(٣)</sup>. والفرق بين الاستفهام والأمر هو أن الأمر طلب المراد على جهة التحصيل ، أما الاستفهام طلب الأمر على جهة الاستعلام<sup>(٤)</sup>.

وللأمر صيغ كلامية أربع هي: فعل الأمر ، المضارع الذي دخلت عليه لام الأمر ، اسم فعل الأمر ، المصدر النائب عن فعل الأمر ، ويستفاد من هذه الصيغ التكليف الإلزامي بالفعل. غير أنه قد تخرج هذه الصيغ إلى معاني أخرى مجازية يتكفل السياق بإيضاحها كالدعاء نحو قوله تعالى: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾<sup>(٥)</sup>. أو التهديد كما في قوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾<sup>(٦)</sup>. أو الإرشاد أو الإهانة أو التحقير أو الإباحة أو التعجب أو الاعتبار إلى غير ذلك من المعاني.

- ويبنى الأمر - عند البصريين - على ما يجزم به مضارعه فيبني على السكوت إذا كان صحيح الآخر ويبني على حذف حرف العلة إذا كان

(١) انظر شرح المفصل ٣٠٢/٧ ، شرح الرضي ١٣٤/٥ .

(٢) انظر البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ، عبد الرحمن الميداني ص ١٧٣ .

(٣) انظر الأصول في النحو لابي السراج ١٧٠/٢ .

(٤) انظر الطراز للعلوي (٢٨٦) .

(٥) سورة النمل ، الآية (١٩) .

(٦) سورة فصلت ، الآية (٤٠) .

معتل الآخر وعلى حذف النون إذا كان مضارعه من الأفعال الخمسة ،  
أما عند الأخفش والكوفيين فهو مجزوم بإضمار اللام المحذوفة<sup>(١)</sup>. "إلا  
أنهم لما كثر استعمال الأمر للمواجهة في كلامهم وجرى على ألسنتهم  
أكثر من الغالب استنقلوا مجيء اللام فيه فحذفوها طلباً للتخفيف"<sup>(٢)</sup>.

- وقد جاء الأمر في ديوان ابن دراج وفق الأنماط الآتية:

١- فعل الأمر :

جاء الأمر بفعل الأمر وفق الأنماط الآتية:

أ- الأمر للمفرد المذكر:

وردت جملة الأمر مصدرة بفعل الأمر للمفرد المذكر في مائة  
وثلاثين موضعاً ، منها قوله (من المديد)<sup>(٣)</sup>:

أزرع المعروف حزناً وسهلاً وأحصد الكفار سبباً وقتلاً

(أزرع - أحصد) فعل أمر مبني على السكون ، والفاعل ضمير  
مستتر يعود على المفرد المذكر تقديره (أنت)

ب- الأمر للمفرد المؤنث:

جاء الأمر للمفرد المؤنث في خمسة وأربعين موضعاً منها قوله (من  
المتقارب)<sup>(٤)</sup>:

فكوني شفيعي إلى ابن الشفيع وكوني رسولي إلى ابن الرسول

(١) انظر شرح المفصل ٣٠٧/٧ ، مغني اللبيب (٢٢٤/١) ، معاني القرآن للأخفش ، اللامات لأبي القاسم عبد  
الرحمن الزجاجي ، تحقيق مازن المبارك ، ١٩٥٩ ، ص ٩١.

(٢) الانصاف في مسائل الخلاف ٥٢٤/٢ ، إعراب الأفعال ، د: علي أبو المكارم ، ص ١٥٥ وما بعدها.

(٣) الديوان (٥١٣).

(٤) السابق (٧٦).



فكوني: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بباء المخاطبة وياء المخاطبة: ضمير مبني في محل رفع فاعل.

### ج- الأمر لجماعة المذكر:

ورد الأمر لجماعة الذكور في اثني عشر موضعاً في الديوان ، منها قوله (من الكامل) <sup>(١)</sup>:

يا عاكفين على المدام تنبهوا وسلو لساني عن مكارم ومنذر  
تنبهوا ، سلوا : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة.

### ٢- لام الأمر :

جاء الأمر باللام الداخلة على الفعل المضارع وهي لام الأمر في أربعة وعشرين موضعاً في الديوان ، اتصلت به نون التوكيد الثقيلة في ثلاثة مواضع منها قوله (من الكامل) <sup>(٢)</sup>:

فلينجمن على النجوم بحسنه وليعرفن الجؤ نفحة عرقه  
فلينجمن : لام الأمر : أداة جزم المضارع ، ينجمن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم بلام الأمر ، وكذلك (وليعرفن)

### ٣- اسم فعل الأمر:

أسماء الأفعال هي أسماء وضعت للفعل لتدل عليه فأجريت مجراه ، ولا تتصرف تصرفه فألزمتم موضعاً واحداً <sup>(٣)</sup>.

(١) السابق (٥٤٢).

(٢) الديوان (٣٠٩).

(٣) انظر المقتضب للمبرد ٢٠٢/٣ ، شرح المفصل لأبي بيش ١٩٣/٤.

ومن أسما الأفعال الواردة في ديوان ابن دراج (هلم ، إيه).

١- هلم : عند الحجازيين بمعنى (هات) فإذا قلت: هلم ، زيد بمعنى هات زيدا ، وهي عندهم تكون للواحد وللاثنين والجمع على لفظ واحد، أما بنو تميم فيجعلونها فعلا صحيحا، ويجعلون (الهاء) زائدة فيقولون : هلم وهلما وهلموا.

وقد جاء في ديوان ابن دراج في اثني عشر موضعا اتصل بياء المخاطبة في خمسة منها ، وجاء للواحد في بقية المواضع قال (من الطويل)<sup>(١)</sup>:

هلمي إلى بحرٍين قد مرَّجَ الندى عبَّابيهما لا يسأمان انتظارك

٢- إيه : اسم فعل أمر معناه طلب الريادة<sup>(٢)</sup>. وقد جاء في شعر ابن دراج في موضعين منها قوله (من الكامل)<sup>(٣)</sup>:

أيها بني المنصور أنفسنا لكم ونفوس من في الشرق والغرب الفدا

٤- المصدر النائب عن فعل الأمر:

من المصادر ما يكثر استعماله فيكون بدلا من فعله ، والأمر بصورة المصدر النائب عن فعل الأمر أقوى وأثبت من الفعل ؛ لأنَّ المصدر هو الحدث المجرد والفعل هو الحدث المقترن بالزمن ، فأنت حين تأمر بالمصدر فقد أمرت بالحدث المجرد ، وهو أكد من الفعل لمجيئنا بالحدث وحده<sup>(٤)</sup>.

وقد جاء الأمر بالمصدر النائب عن فعل الأمر في ديوان الدراسة في سبعة عشر موضعا ، منها قوله (من الطويل)<sup>(٥)</sup>:

(١) الديوان (١٠٤)

(٢) انظر الفصول الخمسون لأبي معطي زين الدين أبي الحسين يحيى بن عبد المعطي ، تحقيق محمود الطناجي ، مطبعة عيسى الحلبي - ١٩٢٢ ، ص ٢٢٣ ، وانظر : ارتشاف الضرب لأبي حبان الأندلسي ، تحقيق مصطفى أحمد النماس ، ط ١ ، ١٩٨٩ ، ٢٠٣/٣ .

(٣) الديوان (٤٥٦) .

(٤) انظر المقتضي ٢٢٦/٣ ، معاني النحو ١٦٧/٢ .

(٥) الديوان (١٠٨) .

وَحَمْدًا يَمِينِي قَدْ تَمَلَّاتِ بِالْمَنَى . وَشُكْرًا بِسَارِي قَدْ حَوَيْتِ يَسَارَكَ

حمدًا - شكرًا ، من المصادر التي كثر استعمالها حتى صارت بدلاً من الفعل، وهذه المصادر منتصبة على إضمار الفعل كأنك قلت: أحمد الله حمدًا ، وأشكر الله شكرًا<sup>(١)</sup>.

## النهـي

هو طلب الكفّ عن الفعل: وهو نفي الأمر وضده<sup>(٢)</sup>. وتدل عليه صيغة كلامية واحدة هي الفعل المضارع الذي دخلت عليه (لا) الناهية . وتقع (لا) الناهية على فعلي المخاطب والغائب ، ويندر وقوعها على فعل المتكلم ، والأكثر وقوعها على المخاطب<sup>(٣)</sup>. وقد يكون المضارع معها مؤكدًا بالنون في بعض الأحيان.

وقد جاء النهي في سبعة مواضع في الديوان كانت جميعها للمخاطب، وكان المضارع مؤكدًا بالنون في موضع واحد هو قوله (من الكامل)<sup>(٤)</sup>:

لا تكذبين ومن ورائك أدمعي مددًا إليك بفيض دمع ساكب

لا تكذبين: لا الناهية تجزم المضارع

تكذبين : فعل مضارع مبني على الفتح في محل جزم بلا الناهية

أفادت (لا) الناهية النهي ، والنهي لا يقع إلا بالفعل . وقد أفاد الفعل المضارع المؤكد بالنون تأكيد معنى النفي الذي حصل من النهي<sup>(٥)</sup>. وأفادت

(١) انظر المقتضب للمبرد ٢٢٦/٣ ، سيبويه ٣١٨/١ .  
(٢) انظر الأصول في النحو ١٦٢/٢ ، المفصل للزمخشري (٣٠٦) ، ابن يعيش ١٠٩/٨ ، المفصل في علوم البلاغة العربية ، عيسى علي العاكوب ، دار القلم ، دبي ، ١٩٩٦ ، ص ٢٥٧ .  
(٣) انظر المقتضب ١٣٤/٣ ، الأصول ١٥٧/٣ ، شرح الرضوي ٢٥٢/٢ ، الهمع ٥٦/٢ .  
(٤) الديوان (١٦٧) .  
(٥) انظر سيبويه ٥٠٨/٣ ، الأصول ٢٠٠/٢ ، المفصل لابن يعيش ١٤٣/٩ ، شرح الرضوي ٢٦١/٦ .

(لا) الناهية مع الفعل المضارع الدلالة على الاستقبال<sup>(١)</sup>. وجاء النهي في ديوان الدراسة في ستة مواضع في الديوان منها قوله (من الكامل)<sup>(٢)</sup>:

أيني لا نذهب بنفسيك حسرة عن غولٍ رجلي مُنجِداً أو مُغوراً

والدلالة الحقيقية لصيغة النهي هي طلب الإقلاع عن الفعل طلباً جازماً . ولكن قد يخرج النهي عن دلالتها الأصلية بقرائن حالية أو قولية إلى معانٍ أخرى منها الدعاء والألتماس، والإرشاد والتحقيق والإهانة والتوبيخ والتعجيز والتيتيس... الخ.

### التمني

التمني: هو طلب الشيء المحبوب الذي لا يرجي حصوله في اعتقاد المتمني إما لكونه مستحيلاً أو لكونه غير مطوع في نيته إذ يراه بعيد المنال<sup>(٣)</sup>. وهو صورة من صور النفس تجسد معاناتها وأشواقها وحنينها إلى الماضي وإرتباطها بالأرض<sup>(٤)</sup>. والأداة التي يتمني بها هي (ليت) ، وتتمني العرب بثلاث صيغ أخرى هي: (هل) والغرض البلاغي من التمني بها هو إبراز المتمني في صورة المستفهم عنه إظهاراً لكمال العناية به وكأنه في شدة حبه له ورغبته فيه قد نسبي أنه مستحيل أو في حكم المستحيل.

أما التمني بـ (لو) فالغرض البلاغي منه هو الإشعار بعزة المتمني حيث يبرز في صورة الممتع ، وفي التمني بها التأكيد على استحالة أو صعوبة<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر رصف المباني للمالقي ٢٨٨ ، الجني الداني (٣٠٠) ، المغني (٣٢٣).

(٢) الديوان (١٢٨).

(٣) انظر المفصل في علوم البلاغة ، عيسى على العاكوب ، ص ٢٧٨ ، البلاغة العربية أسسها وعلومها ، عبد الرحمن الميداني ص ١٩٢.

(٤) دراسات في المعاني والبدیع ، عبد الفتاح عثمان ، مكتبة الشباب ، بدون ط ، وبدون سنة ، ص ٧٤.

(٥) انظر المفصل في علوم البلاغة ، ص ٢٧٨ ، البلاغة الاصطلاحية ، عبده عبد العزيز قلقلة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط ٤ ، ٢٠٠٠ ، ص ١٧٤ ، البلاغة أسسها وعلومها ص ١٩٣.

ويُتمني بـ (لعل) لغرض إبراز المتمني البعيد الحصول في صورة القريب المترقب الحصول دلالة على كمال العناية له والتشوق إليه<sup>(١)</sup>. وقد جاء التمني في ديوان ابن دراج بـ (ليت) في سبعة مواضع ، وجاء التمني بـ (لعل) في قوله (من المتقارب)<sup>(٢)</sup>:

لعلّك يا شمسُ عند الأصيل      شجبت لشجو الغريب الدليل

استعمل ابن دراج (لعل) في شيء بعيد الحصول أو مستحيل الوقوع. واستخدم ابن دراج (هل) للتمني في قوله (من الوافر)<sup>(٣)</sup>:

فهل حول يحول بلا رحيل      ولو شيئاً نراه في المنام

فالشاعر يتمني أن يتوقف الزمن ولا يرحل وهذا الشيء صعب الحدوث أو مستحيل.

### الترجي

أما الترجي فهو طلب أمر محبوب أو مرغوب فيه ممكن حصوله<sup>(٤)</sup>. ويستعمل في الترجي (لعل - عسى) وقد يترجي بـ (هل) و (لو) فيما هو عزيز المنال مع إمكان حصوله. وقد تستخدم (ليت) في سياق الترجي لإبراز الممكن في صورة المستحيل أو البعيد المنال مبالغة في صعوبة نيله . وقد جاء ذلك في قول ابن دراج (من الكامل)<sup>(٥)</sup>:

تناديه المعاهد . ليت بيني      وبينك قبلُ بُعدَ المشرقَيْنِ

(١) انظر المفصل في علوم البلاغة ص ٢٧٩- ٢٨٠ ، شرح التلخيص في علوم البلاغة للقريني ، دار الجيل، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٢ ، ص ٨١.

(٢) الديوان (٧٥).

(٣) السابق (٢٣١).

(٤) انظر البلاغة العربية أسسها وعلومها (١٩٢).

(٥) الديوان (٣٧٦).

واستخدم ابن دراج (هل) في الترجي وذلك في قوله (من الكامل) <sup>(١)</sup>:

فهل أنت يا زمن الربيع مبلغ بالمغربين أحبتي وأقاربي

فالشاعر يرجو أن يبلغ الربيع سلامة لأحبته بالمغربين وأقاربه.

وجاءت (لعل) للترجي في ديوان الدراسة في سبعة عشر موضعاً و (عسى) في ستة مواضع منها قوله (من الكامل) <sup>(٢)</sup>:

فلعل غايات الدجى أن تنتهي وعسى غيايات الأسى أن تتجلي

فالشاعر يرجو أن ينزاح الظلام وتتجلي غمامة الأسى والحزن.

### العرض والتحضيض

العرض: تركيب لطلب برفق أو بلين وتأدب ، وحروفه هي: (ألا -

لولا - أما - لو) <sup>(٣)</sup>.

التحضيض: هو الحث على الشيء ، وحروفه هي: (هلا - ألا -

لولا - لوما) وهذه الحروف مختصة بالدخول على الأفعال وإذا وليها الأسماء

فعلى تقدير الأفعال ولها صدارة الكلام ، وتفيد الحث والتحضيض إذا وليها

المستقبل ، وتفيد الإنكار والتوبيخ واللوم إذا وليها الماضي نحو قول القائل:

أكرمت زيداً ، فتقول: هلا عمرًا ، كأنك تصرفه وتحتة على إكرام عمر أو

تلومه على ترك ذلك <sup>(٤)</sup>.

وقال بعضهم: معنى هذه الحروف الأمر إذا وقع بعدها المستقبل

والإنكار والتوبيخ إذا وقع بعدها الماضي <sup>(٥)</sup>.

(١) السابق (١٦٩).

(٢) الديوان (٤١٧).

(٣) شرح الرضي ٢١٥/٦ ، شرح التلخيص ٢/ ، المغني (٩٧) ، الأشباه والنظائر في النحو ٢٤٩/٧.

(٤) انظر أسرار النحو لشمس الدين بن كمال باشا ص ٢٩٩ ، الظواهر اللغوية في التراث النحوي للدكتور على

أبي المكارم ص ١٩١.

(٥) المصدر نفسه ص ٢٩٩.

وهذه الحروف مركبة ، فـ (هلاً) مركبة من (هل) + (لا) و(ألاً) مركبة من (أن) + (لا) ، و(لولا) مركبة من (لو) + (لا) ، و (لوما) مركبة من (لو) + (ما) ومعنى هذه الحروف مفردة غير معناها وهي مركبة<sup>(١)</sup>.

وقد تحدّث سيبويه عن العرض والتحضيض فقال: "ومما ينتصب على إضمار الفعل المستعمل إظهاره قولك: هلا خيراً من ذلك ، وألاً خيراً من ذلك ، أو غير ذلك. كأنك قلت: ألا تفعل خيراً من ذلك ، أو ألا تفعل غير ذلك ، وهلا تأتي خيراً من ذلك . وربما عرضت هذا على نفسك فكنت فيه كالمخاطب ، كقولك: هلا أفعل ، وألاً أفعل"<sup>(٢)</sup>.

والفرق بين العرض والتحضيض : أنّ التحضيض طلب بحث وإزعاج ، والعرض طلب يلين وتأدب<sup>(٣)</sup>.

والأدوات التي استعملها ابن دراج هي (ألاً) ، و(هلاً) وألاً: أداة دالة على العرض مركبة من (لا) اقترنت بالهمزة وهي مختصة بالدخول على الجملة الفعلية ، وإذا وليها الأسماء فعلى تقدير الأفعال<sup>(٤)</sup>. وسبب اختصاصها بالجملة الفعلية عند البعض هو أن الجملة الفعلية هي التي تستحق الحث عليها وهو معنى لا تقي به في تصورهم الجملة الاسمية<sup>(٥)</sup>.

وقد جاءت (ألاً) في ديوان ابن دراج دالة على التوبيخ في موضعين اثنين هما قوله (من الطويل)<sup>(٦)</sup>:

(١) انظر شرح المفصل لابن يعيش مج ٦٦/٨.

(٢) الكتاب ٢٦٨/١.

(٣) انظر مغني اللبيب (٣٦١) حاشية الصبان على شرح الأشموني ٧٢/٤ ، الخلاصة في علوم البلاغة ، على نائف السعود ، ط ١ ، ٢٠٠٧ ، ص ٩ ، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، الصعيد عبد المتعال ، مكتبة الآداب ، ط ١ ، ٢٠٠٥ ، ص ١١١.

(٤) انظر رصف المباني للمالقي (٨٤) ، معاني الحروف للرمانى (١٥٧) ، الجني الداني في حروف المعاني للمرادي (٣١).

(٥) انظر الظواهر اللغوية في التراث النحوي لأبي المكارم ص ٢٦١.

(٦) الديوان (٤٦٤).

ألا أقدمت في حومة الموت والردي تطارده حمرا وتبهره قدما  
وقوله (من الطويل) (١):

ألا عزَّ مَنْ أبدى إليك خضوعه وحاز غناه من إليك افتقاره  
(ألا) دالة على التوبيخ واللوم والإنكار ؛ لأنه وليها الفعل الماضي.  
وجاءت (ألا) دالة على الحث والتحضيض في ديوان ابن دراج في  
خمسَ مواضع منها قوله (من الطويل) (٢):

ألا هكذا فليسمُ للمجد من سما ويحم دمار الملك والدين من حمى  
وجاءت (هلاً) في موضع واحد في الديوان هو قوله (من الطويل) (٣):  
وهلاً وأبصارُ الكماء شواخصٌ ويبضُ الضبي تحمى وسُمزُ القنا تدمي

## الدعاء

الدعاء بمنزلة الأمر والنهي ، وإنما الأمر والنهي لمن دونك والدعاء  
لمن فوقك، وقيل (دعاء) لأنه استعظم أن يقال أمر أو نهى ، تقول: اللهم  
أغفر لي ، وليغفر الله لي فهو كلفظك إذا أمرت ، فاللفظ واحد . وأنت تأمر  
من هو دونك ، وتطلب وتدعو من أنت دونه (٤).

وليس للدعاء أسلوب خاص ، وإنما يؤدي بطرق تعبيرية مختلفة فقد  
يجئ على لفظ الخبر ، فقولك : جزاك الله خيراً ، لفظة خير ومعناه الدعاء .  
وربما لهذا السبب لم نجد في كتب النحو باباً مستقلاً بالدعاء ، بل يشيرون  
إليه عند وروده في أي باب من أبواب النحو، واختلفوا في تسميته فبينما

(١) الديوان (٤٩٩).

(٢) السابق (٣٩٦).

(٣) السابق (٤٦٤).

(٤) انظر المقتضب ١٣٠/٢ ، الكتاب ١٤٢/١ ، الأصول في النحو ١٧٠/٢.



يسميه المبرد<sup>(١)</sup> طلبًا نجد ابن فارس<sup>(٢)</sup> يسميه مسألة ، أما ابن الشجري<sup>(٣)</sup> فيسميه طلبًا ومسألة إذا كان للآدميين ودعاء إن كان لله عز وجل .  
وباستقراء نصوص ديوان ابن دراج توافرت أنماط الدعاء الآتية:  
النمط الأول: الدعاء بالجملة الفعلية:

جاء الدعاء بالجملة الفعلية في ديوان ابن دراج متضمنًا الصور الآتية:  
الصورة الأولى - الدعاء بالجملة الفعلية ذات الفعل الماضي المثبت  
أفاد الفعل الماضي المثبت معنى الدعاء في عشرة مواضع في  
الديوان منها قوله (من المتقارب)<sup>(٤)</sup>:

فجازكُمُ الله عن سترنا بأفضل ما جُوزي المحسنونا  
جازاكم: فعل ماضي مثبت أفاد الدلالة على الدعاء مستقبلاً . وقد  
ذكر بعض النحاة أنَّ الفعل الماضي قد يدل على وقوع الحدث في غير  
الزمان الماضي فهو مؤهل للدلالة على وقوعه في جميع الأزمان<sup>(٥)</sup>.  
وجاء في الخصائص<sup>(٦)</sup> أنَّ مجئ لفظ الدعاء على صورة الماضي  
الواقع إنما كان ذلك تحقيقًا له وتفاوتًا بوقوعه.

الصورة الثانية - الدعاء بالجملة الفعلية ذات الفعل الماضي المنفي  
جاء ذلك في ستة عشر موضعًا في الديوان كان النفي فيها بـ (لا)  
في خمسة عشر موضعًا ، وجاءت (لا زال) في موضع واحد أفادت فيه  
الدعاء . ومن ذلك قوله (من الطويل)<sup>(٧)</sup>:

(١) انظر المقتضب ٤٤/٢ ، ١٣٣ ، ١٣/٣ .

(٢) الصاحبى في فقه اللغة ، ص ٢٩٨ .

(٣) أمالي ابن الشجري ٢٦٨/١ .

(٤) الديوان (٥٢٤) .

(٥) انظر في النحو العربي ، نقد وتوجيه ، للمخزومي .. ص ١٥٣ ، وانظر الأصول في النحو ٤٨٧/١ .

(٦) ابن جني ، تحقيق محمد على النجار ، دار الهدى ، ط ٢ ، ٣٣٢/٣ .

(٧) الديوان (٢١) .

فلا أوحشت من عزّ ذكرك دولةً إليك أنتهي مأمورها وأميرها  
فلا أوحشت : فعل ماضي منفي بـ (لا) أفاد الدعاء ، فإن دراج  
يدعو للمظفر عبد الملك بدوام عزه وصيته في الدولة الإسلامية وعدم فقدانها  
له.

الصورة الثالثة - الدعاء بالفعل الماضي المبني للمجهول.

جاء ذلك في موضعين هما قوله (من الكامل) <sup>(١)</sup>:

جُعِلَتْ فدائك أنفُسٌ أُحْيِيَتْهَا      وبها جميعا - لا بك - المحذور  
وقال (من الطويل) <sup>(٢)</sup> أيضا:

فهُئِيتَ يا منصورُ سعدًا مجّدًا      وإقبال صنع بالبقاء مُتمّما

الصورة الرابعة - الدعاء بالفعل المضارع المقترن بلام الأمر

جاء ذلك في سبعة مواضع في الديوان منها قوله (من الكامل) <sup>(٣)</sup>:

ولتقد نفسك يا مظفرُ أنفُسٌ      منّا متى تَعَلَّقَ برهنٍ تقدنا

ولتقد : لام الأمر أداة جزم المضارع . قال سيبويه : "أعلم أن هذه  
اللام في الدعاء بمنزلتها في الأمر" <sup>(٤)</sup>.

تقد: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر ، وقد أفاد معنى الدعاء للمظفر.

الصورة الخامسة - الدعاء بفعل الأمر

جاء فعل الأمر ليفيد معنى الدعاء في ستة مواضع في الديوان ، ومن  
ذلك قوله من الكامل) <sup>(٥)</sup>:

(١) الديوان (٣٩٣)

(٢) الديوان (٣٩٩)

(٣) الديوان (٢٦٣)

(٤) الكتاب ٤٠٨/١ .

(٥) الديوان (٤٢٦).

يا ربنا فاحفظ علينا مِنْهُمْ  
ذخر الرجاء وعدة الإسلام  
احفظ: فعل أمر أفاد معنى الدعاء ، فهو ليس أمراً حقيقياً ؛ لأنه لمن  
أنت دونه وهو الله عز وجل.

#### النمط الثاني - الدعاء بالجملة الاسمية الخبرية

قد يجيء الأمر والنهي والدعاء على لفظ الخبر ، فقول ابن دراج  
(من المتقارب)<sup>(١)</sup>:

في ذمة الله أصل كريم  
يُسكن من فقد بعض الفروع  
فهذا التركيب جملة اسمية خبرية الغرض منها الدعاء ، فالشاعر لم  
يرد الإخبار بهذه الجملة ، وإنما أراد الدعاء لابن المظفر المتوفى بالبقاء في  
جوار ربه.

وقد جاء الدعاء بالجملة الخبرية في ديوان ابن دراج في تسعة  
مواضع.

#### النمط الثالث - الدعاء بالمصدر

جاء الدعاء بالمصدر في ديوان ابن دراج في ستة مواضع منها قوله  
(من الكامل)<sup>(٢)</sup>:

تباً لسعيك إذ تسَلُّ مُعَانِداً  
لخلافه السيف الذي حَلَاكاً

تباً : مصدر منصوب بفعل مضمر . قال سيبويه في باب ما ينصب  
من المصادر على إضمار الفعل: "إنما ينصب هذا وما أشبهه إذا ذكر مذكور  
فدعوت له أو عليه على إضمار الفعل"<sup>(٣)</sup>.

(١) السابق (٥٠٨).

(٢) الديوان (٣٤).

(٣) الكتاب ١/٣١٢.

## قائمة المصادر والمراجع :

- ١- القرآن الكريم - مصحف المدينة النبوية.
- ٢- أسرار العربية لكمال الدين ابن البركات عبد الرحمن ابن سعيد الأنباري تحقيق فخر صالح قدارة - دار الجيل - بيروت - ط - ١٩٩٥.
- ٣- أسرار النحو - لشمس الدين أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا تحقيق الدكتور أحمد حسن حامد - ط ٢ - ٢٠٠٢ - دار الفكر للطباعة والنشر.
- ٤- الأساليب الإنشائية في النحو العربي - عبد السلام هاروت - مكتبة الخانجي القاهرة - ط ٥ - ٢٠٠١.
- ٥- الأشباه والنظائر في النحو - تحقيق عبد العال سالم مكرم - مؤسسة الرسالة ط ١٩٨٥.
- ٦- الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي تحقيق عبد الحسين القتلي - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط ٣ - ١٩٨٨.
- ٧- الإنصاف في مسائل الخلاف - كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - المكتبة العصرية - صيدا - بيروت - ١٩٨٧.
- ٨- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - تأليف أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري - دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان - ط ٦ - ١٩٨٠.

- ٩- اللباب في علل البناء والأعراب - لأبي البقاء عبد الله الحسين العكبري تحقيق غازي مختار طليمات - دار الفكر المعاصر - بيروت - لبنان - دار الفكر دمشق سوريا - ط١ - ١٩٩٥.
- ١٠- ترسيخ العلل في شرح الجمل - تصنيف حيدر الأفاضل القاسم بن الحسن الخوارزمي - إعداد عادل محسن العميري - ١٩٩٨.
- ١١- توضيح المقاصد والمسالك - بدر الدين الحسن بن قاسم المرادي - تحقيق أحمد محمد غرور - المكتبة العصرية - صيدا - بيروت - ط١ - ٢٠٠٥.
- ١٢- الجمل في النحو - لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي - حققه وقدم له على توفيق الحمد - مؤسسة الرسالة - الطبعة الخامسة - ١٩٩٦م.
- ١٣- حاشية الصبان على شرح الأشموني - تحقيق طه عبد الرؤوف المكتبة التوفيقية - بدون طبعة وبدون سنة.
- ١٤- الخصائص لأبي الفتح عثمان ابن جني - تحقيق محمد علي النجار - المكتبة العلمية - الطبعة الثانية - ١٩٥٢م.
- ١٥- الدرر اللوامع - أحمد بن أمين الشنقيطي - تحقيق عبد العال سالم مكرم - عالم الكتب - بيروت - ط٢ - ٢٠٠١.
- ١٦- ديوان امرئ القيس - تحقيق أبو الفضل إبراهيم - ط٢ - دار المعارف.

١٧- ديوان جرير - شرحه وقدم له مهدي محمد ناصر الدين - دار الكتب العلمية - بيروت - ط ١ - ١٩٨٦.

١٨- ديوان ذي الرمة - عني بتصحيحه وتنقيحه كارليل هنري هبس مكارتي - عالم الكتب.

١٩- ديوان كثير عزة - شرحه زكي درويش - دار صادر - بيروت ١٩٩٤.

٢٠- رصف المباني في شرح حروف المعاني - أحمد عبد النور المالقي - تحقيق سعيد صالح مصطفى زعيمة - دار ابن خلدون.

٢١- شرح أبيات سيبيويه - لأبي محمد يوسف بن المرزبان السيرافي - تحقيق محمد الريح هاشم - دار الجيل - بيروت - الطبعة الأولى - ١٩٩٦.

٢٢- شرح ابن عقيل لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيلي العقيلي الهمداني المصري - تحقيق محمد محي الدين - دار الطلائع ٢٠٠٩.

٢٣- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - مطبعة عيسى الحلبي - بدون طبعة وبدون سنة.

٢٤- شرح التسهيل - جمال الدين بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجباني الأندلسي - تحقيق أحمد السيد سيد أحمد علي - المكتبة التوفيقية، تحقيق عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المخنون - حجر للطباعة والنشر - ط ١٩٩٥.

- ٢٥- شرح التصريح على التوضيح - جمال الدين بن محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري - تحقيق السيد سيد أحمد - دار التوفيقية للتراث - دار إحياء الكتب العربية.
- ٢٦- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب - للشيخ رضى الدين محمد بن الحسن الاسترأبادي النحوي - شرح وتحقيق عبد العال سالم مكرم - عالم الكتب - الطبعة الأولى - ٢٠٠٠.
- ٢٧- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ - جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن مالك - تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي - بدون دار نشر - وبدون سنة - الطبعة الأولى.
- ٢٨- شرح قطر الندى وبل الصدى - لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - دار الطلائع - ٢٠٠٩.
- ٢٩- شرح شواهد المغني للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت - لبنان - بدون طبعة وبدون سنة.
- ٣٠- شرح المفصل - موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي تحقيق وضبط أحمد السيد سيد أحمد - راجعه ووضع فهرسه إسماعيل عبد الجواد عبد الغني - المكتبة التوفيقية - بدون طبعة وبدون سنة.

٣١- القاموس المحيط - محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروزآبادي تحقيق وتقديم يحيى مراد - مؤسسة المختار - الطبعة الرابعة - ٢٠١٠.

٣٢- الكتاب لسبويه أبي بشر عمرو بن قمبر - تحقيق عبد السلام هارون - مكتبة الخانجي - ١٩٨٨.

٣٣- المرتجل لأبي محمد عبد الله بن أحمد الخشاب - تحقيق ودراسة علي حيدر - دمشق - ١٩٢٢.

٣٤- اللمع في العربية لأبي الفتح عثمان ابن جني تحقيق حسين شرف عالم الكتب - القاهرة - الطبعة الأولى - ١٩٧٩.

٣٥- معاني النحو - فاضل السامرائي - دار الفكر للطباعة والنشر - الطبعة الأولى - ٢٠٠٠.

٣٦- معاني القرآن وإعرابه للزجاج أبي إسحاق إبراهيم ابن السري تحقيق عبد الجليل عبده شلبي - دار الحديث - القاهرة الطبعة الثانية - ١٩٩٧.

٣٧- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب - جمال الدين ابن هشام الأنصاري حققه وعلق عليه مازن المبارك محمد علي حمد الله - راجعه سعيد الأفغاني - دار الفكر - الطبعة السادسة - بيروت - ١٩٨٥.

٣٨- المقاصد النحوية في شرح شروح الألفية المشهورة يشرح الشواهد الكبرى للإمام العيسى محمود علي هامش خزائن الأدب - دار صاد - بيروت.